وبالرغم من ان الهدف الاساسي والاول ، هو التصدي للثورة الفلسطينية للوجود البشري والمسلح للشعب الفلسطيني ، الا ان المناورات السياسية ، كانت تتخذ احيانا ، شكل دفع هذا الهدف الى الوراء ، وتأجيله ، عبر اعتبار ان القوى الانعزالية لا تختلف مع الثورة ، بل وتدافع عنهاوعن اهدافها لقضية مقدسة · وان المشكلة هي مع « اليسار الدولي الهدام والمستورد » · اي مع الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية · وفي احيان اخرى تتخذ شكل الحديث عن ثورة فلسطينية مخدوعة من « أقلية يسارية ضالة » · ولكن سرعان ما تستأنف الادعاءات الاولى القائلة بان الثورة الفلسطينية هي المشكلة الاساسية ، وانها ما ان تخرج من الصراع حتى « تحل المشاكل بين اللبنانيين خلال ٢٤ ساعة فقط » · وفقا لتصريحات بيار الجميل الاخيرة والمتكررة ·

اما بالنسبة لقيادة النظام السوري فقد ادعت في بداية تحول مبادرتها ان خلافها مع الحركة الوطنية اللبنانية فقط ، وان الثورة وسوريا حليفان ثابتان ، لكي تتحول الى المطالبة بتغيير القيادة الوطنية الفلسطينية « واستحداث » قيادة جديدة مطواعة ، بعد ان « لملمت » قيادات لبنانية للحركة « الوطنية والقومية » موالية لسياساتها ومشاريعها ·

والان ، ما هي هذه الادعاءات والمراهنات ؟ وما هي طبيعة وحقيقة الوحدة بين الثورة والحركة الوطنية اللبنانية ، بين مصالح الشعبين واهدافهما الوطنية · اي اهداف حركتي تحررهما الوطني التي تكسرت وما زالت تتكسر على صخرتها جميع الادعاءات والمراهنات والمناورات ؟

ـ ان الاحداث التي جرت في صيدا ، في اوائل اذار ١٩٧٥ (١) ، عبرت عن الوجه اللبناني للصراع ، بمعنى انها عبرت عن احدى ظواهر الصراع الوطني والطبقي في لبنان · والمعركة وما رافقها كانت تتويجا لمعارك وطنية وطبقية واجتماعية متواصلة على امتداد السنوات السبع الاخيرة ·

ـ وفي نيسان ٧٥ كانت مجزرة عين الرمانة ، وكان يراد لها ان تدفع بالوجه اللبناني ( الانعزالي ) ـ الفلسطيني الى المقدمة ، وارجاع الوجه اللبناني الى الوراء ، لطمسه ، وتغييبه تماما · تلك المجزرة كانت هي الاخرى تتويجا لسلسلة من المعارك بين القوى الانعزالية الرجعية والثورة الفلسطينية على امتداد الاعوام ٦٨ ـ ١٩٧٥ ، وشكلت بداية مرحلة واشكال عنف جديدة من الصراع ·

هاتان المعركتان اللتان شنتهما الاوساط الرجعية في النظام والمنظمات الفاشية ضد الجماهير اللبنانية والحركة الوطنية اولا ، وضد الجماهير وقوى الثورة الفلسطينية ثانيا ، كانتا اشارة البدء لعام ونصف من المعارك والمواجهة الشاملة التي تميزت بتوحيد كافة القوى المضادة للثورة وللحركة الوطنية والمتعارضة مع طبيعتهما واهدافهما ·وبالمقابل رسخت ووطدت اعمق الاسس لوحدة الكفاح المشترك بينهما ·

واذا كان الصراع الاجتماعي والطبقي يضرب جذوره بعيدا في تربة المجتمع اللبناني، بالرغم من الاقمطة الطائفية التي تكبله ، فانه قد اتخذ اشكالا اكثر حدة في السنوات العشر الاخيرة · وذلك بفعل اشتداد ساعد الحركة الجماهيرية المطلبية والوطنية وبفعل تداخل نضالها مع مهام النضال ضد اسرائيل ومواجهة اعتداءاتها على القرى الحدودية ، ومن